أقوال الرسول الأعظم

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في

معاوية ابن أبي سفيان

أقوال جماعة من العلماء

جمعها

بعض طلبة العلم

أقوال الرسول الأعظم

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في معاوية ابن أبي سفيان

ما جاء في معاوية من الذم بلسان الشرع

بسم الله الرحمن الرحيم

جاءت أحاديث صحيحة وحسنة كثيرة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم تذم معاوية بن أبي سفيان ، **وكان واقع معاوية يؤكد صدق هذه الأحاديث الشريفة لأن أفعاله كانت معاكسة لأوامر الله تعالى ونواهيه ، وقد أغار على هذه الأحاديث الشريفة عدد من العلماء ــ عمداً أو جهلاً ــ ومنهم ابن تيمية ومقلدوه المتعصبون بالتأويل والتضعيف والإنكار ! وتبعهم على ذلك بعض أهل العلم تقليداً وتعصباً دون تحقيق !** وَوُضِعَت أحاديث مكذوبة في بيان فضل معاوية بإرادة من معاوية وحزبه في دولته الأموية فسارع ابن تيمية وأتباعه إلى ترقيع أسانيدها وتصحيحها والاستدلال بها[١٠٧] ! مع تصريح جهابذة من المحدثين كالنسائي وإسحاق بن راهويه والحافظ ابن حجر وغيرهم من أكابر علماء أهل السنة والجماعة بأنه لا يصح في فضل معاوية شيء !

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٧/ ١٠٤) عن إسحاق بن راهويه والنسائي وإسماعيل القاضي المالكي : [**لم يصح في فضائل معاوية شيء**] .

وإليكم بعض ما ورد في السنة النبوية الصحيحة من بيان حال معاوية والحكم

---

(١٠٧) **في** « مجموع الفتاوى » (٣٥/ ٦٤) وفي « الفتاوى الكبرى » (٤/ ٢٥٩) أورد ابن تيمية حديث : « اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب » وهو حديث موضوع في أسانيده ضعفاء وكذابون ! وسيأتي !

عليه بنص الرسول المعصوم عليه الصلاة والسلام :

١- **روى البخاري** في صحيحه (٤٤٧) و (٢٨١٢) ومسلم أيضاً (٢٩١٦) بألفاظ عدة وهذا لفظ البخاري في الموضع الأول : [**عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**[١٠٨]] ، ثم قال سيدنا عمار رضي الله عنه : أعوذ بالله من الفتن . وكان سيدنا عمار بن ياسر في جيش سيدنا علي بن أبي طالب إمام أهل البيت يقاتل معاوية وحزبه !

وهذا حديث صريح يقرر فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأمور التالية :

أ- **أن معاوية وطائفته هم الفئة الباغية** ، وقد أمرنا الله تعالى بقتال الفئة الباغية في قوله تعالى ﴿ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ ولم تفىء تلك الفئة ولا أتباعها إلى أمر الله تعالى حتى يومنا هذا !!

وقال تعالى : ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم **والبغي بغير الحق** .. ﴾ الأعراف : ٣٣ .

ب - أن معاوية وطائفته التي يقودها يدعون إلى النار !!

فهل يجوز بعد هذا الدفاع عن إنسان يدعو هو وطائفته إلى النار ؟!

ألا نستحي من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ؟!

---

(١٠٨) وفي اللفظ الآخر للبخاري : « عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار » وقد روى هذا الحديث : ابن حبان في الصحيح (١٥/ ٥٥٣) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٨٥) وأحمد (٣/ ٩٠) والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٣٩٥) وغيرهم . وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١/ ٥٤٣) : [روى حديث « تقتل عمار الفئة الباغية » جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان كما تقدم ، وأم سلمة عند مسلم ، وأبو هريرة عند الترمذي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم] .

ج - أن سيدنا علياً وطائفته ومنهم سيدنا عمار يدعون إلى الجنة وإلى الله تعالى
! وكيف نقول بعد ذلك : إن معاوية أخطأ وله أجر واحد على خطئه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إنه وطائفته يدعون إلى النار ؟! هل من يدعو إلى النار له أجر وثواب ؟!

فأين المؤمنون الممتثلون لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً بعيداً ﴾ الأحزاب : ٣٦ .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١/ ٥٤٣) :

[**وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه**] .

والحق أن الزاعم لهذا هو ابن تيمية الحراني الذي يُلَقِّبُهُ بعضهم بشيخ الإسلام ! مع كون هذا التلقيب حراماً شرعاً وخصوصاً لهذا الرجل الذي صحح حديث الشاب الأمرد واعتقد بظاهره وقال إنها رؤيا عين أي ليست رؤيا منام(١٠٩) !!

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً و ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ !!

قال ابن تيمية في حق سيدنا علي رضي الله عنه في « منهاج السنة » (٤/ ٥٠٠من الطبعة المحققة و ٢/ ٢٣٢ من الطبعة الأخرى) :

[ثم يقال لهؤلاء الرافضة : لو قالت لكم النواصب : علي قد استحلَّ دماء المسلمين ، وقاتلهم بغير أمر الله ورسوله على رياسته ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » وقال : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » **فيكون عليٌّ كافراً لذلك** ، **لم تكن حجتكم أقوى من حجتهم ، لأن الأحاديث التي احتجوا بها صحيحة** .

وأيضاً فيقولون : قتل النفوس فساد فمن قتل النفوس على طاعته كان مريداً للعلو في الأرض والفساد . **وهذا حال فرعون** .....] !! وتناسى ابن تيمية أن معاوية

---

(١٠٩) وذلك في كتابه « التأسيس في الرد على أساس التقديس » (٣/ ٢٤١) مخطوط !!

هو من قتل الأنفس بغير حق ظلماً وعدواناً ! ولم يطبق ابن تيمية عليه هذه القواعد بل تمادى وشبَّه سيدنا علي بفرعون ولم يشبه معاوية بذلك !

فتأملوا كيف أيد قول النواصب بأن الدليل على كون سيدنا علي رضي الله عنه كان كافراً هو الأقوى والأصح من ناحية الدليل !!

والنواصب الذين يقولون هذا هم هو لا غير !! وهو يخترع الأقوال وينسبها إلى أناس مجهولين وهي أقواله وعقيدته !!

ونسي المسكين قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ فقاتلوا التي تبغي ﴾ ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح لتلك الفئة بأنها الفئة الباغية الداعية إلى النار ! فحكى عن إخوانه النواصب ترجيح كفر سيدنا علي وأيدهم ونص على أن حجتهم هي الأقوى !!

ويرى هؤلاء النواصب المعتدون على خيار الصحابة رضي الله عنهم أن تكفير سيدنا علي أمر سهل بسيط وأما مجرَّد التفكير أو التلفظ اليسير في حق معاوية ضلال مبين فيفزعون منه ويدعون أن فيه هداماً للدين من أساسه !

وتناسى ابن تيمية قول سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن منكم مَنْ يُقَاتِلُ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » قال أبوبكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا » ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن خاصف النعل » قال : وكان أعطى علياً نعله يخصفه . رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٨٥) وأبو يعلى (٢/ ٣٤١) وصححوه وقال الهيثمي في « المجمع » (٥/ ١٨٦) : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » .

ولهذا ندم النفر القليل من الصحابة الذين اعتزلوا القتال ولم يقاتلوا مع سيدنا علي وطائفته التي تدعو إلى الجنة ! فهذا ابن عمر يقول :

ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز وجل . رواه الحاكم في « المستدرك »

(٣/ ١١٥) وهو صحيح .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٧٧) : « ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل ... » .

وقال ابن تيمية في منهاج سنته (٤/ ٥١٤) :

[وعلي عاجز عن مقاومة المرتدين الذين هم من الكفار أيضاً] . وهذه قلة فطنة وخيبة قلم خانه فيها التعبير ، أو هوى به هواه إلى حضيض التعصب !

وقد نص الحافظ ابن حجر في « الدرر الكامنة » (١/ ١٥٥) أن ابن تيمية قال ذلك في سيدنا علي إذ قال الحافظ :

[ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله إنه كان مخذولاً حيثما توجَّه ، وإنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها ، وإنما قاتل للرياسة لا للديانة ، ولقوله إنه كان يحب الرياسة ، وإن عثمان كان يحب المال ، ولقوله أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعلي أسلم صبياً والصبي لا يصح إسلامه على قول[١١٠] ....

وبكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل ومات وما نسيها ....

وقصة أبي العاص بن الربيع وما يؤخذ من مفهومها فإنه شنَّع في ذلك .

فألزموه بالنفاق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ولا يبغضك إلا منافق ....

وكان إذا حوقق وألزم يقول لم أرد هذا إنما أردت كذا ! فيذكر احتمالاً بعيداً ...] .

وعيون النواصب والمغفلين تتعامى عن هذا كله الذي يقوله ابن تيمية من الطعن في رجل كسيدنا علي من سادات الصحابة وأجلائهم وتراه أمراً هيناً ولكن مس جانب معاوية بنظرهم المخطىء هو هدم الإسلام وطعن فيه !

وقال ابن حجر في « لسان الميزان » (٦/ ٣١٩-٣٢٠) عن ابن تيمية : [وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي **أدته أحياناً إلى تنقيص علي** رضي الله عنه] .

بينما نجد ابن تيمية في كتبه يمدح معاوية ويعظمه ويثني عليه ويدافع عنه بحرارة !!

---

(١١٠) انظر منهاج سنة ابن تيمية (٧/ ١٥٥) .

٢- ثبت في الصحاح والسنن أن معاوية كان يأمر الناس بسب سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه وهذا ذنب عظيم كما هو منصوص عليه في الشريعة :

روى مسلم في الصحيح (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : **أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب** ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه ؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النَّعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له خلَّفَه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي » .

وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال : ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه . ولما نزلت هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي[١١١] .

فتأملوا كيف يأمر معاوية الصحابة بسب سيدنا علي رضي الله عنه !

وقد روى ابن ماجه (١٢١) بسند صحيح[١١٢] عن سعد بن أبي وقاص قال : قدم **معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه**[١١٣] ! فغضب سعد ؛ وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ـ عنه ـ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وسمعته يقول : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وسمعته يقول : « لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله » .

---

(١١١) ذكرنا أن هذا الحديث رواه مسلم (٢٤٠٤) وكذا الترمذي (٣٧٢٤) وغيرهما .

(١١٢) وهذا قد صححه متناقض عصرنا الألباني في صحيح ابن ماجه (١/٢٦) .

(١١٣) أي سبّه وشتمه !

فهذه رواية صريحة في أن معاوية كان ينال من سيدنا علي : أي يسبُّه ويشتمه !!

وقد أمر معاوية ولاته أن يشتموا ويسبوا سيدنا علياً ويأمروا الناس بذلك ومن ذلك :

ما رواه مسلم في الصحيح (٢٤٠٩) عن الصحابي الجليل سهل بن سعد قال : **استعمل على المدينة رجل من آل مروان ؛ قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً** قال فأبى سهل ؛ فقال له : **أما إذ أبيت فقل لعن الله أبا التراب** ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ....

فبهذا ثبت أن معاوية كان يسب سيدنا علياً رضي الله عنه ويأمر الناس بسبِّه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **من سب علياً فقد سبني** » .

فقد روى أحمد في « المسند » (٦/٣٢٣) بسند صحيح عن أبي عبد الله الجدلي قال :

دخلت على أم سلمة فقالت لي : أَيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ؟! قلت : معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها ! **قالت : سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **من سب علياً فقد سبني** »[١١٤] .

ورواه الحاكم أيضاً (٣/ ١٢١) وزاد : « ومن سبني فقد سب الله » .

وسب معاوية وشيعته لسيدنا علي رضي الله عنه مشهور بل متواتر ويحتاج هذا لجمع مصنف خاص فيه[١١٥] .

---

(١١٤) صححه شعيب الأرناؤوط في تعليقه على المسند (٤٤/ ٣٢٩) والألباني في صحيحته (٣٣٣٢) ورواه أيضاً النسائي في الكبرى (٥/ ١٣٣) وله روايات عديدة ذكرها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٠) .

وله ألفاظ أخرى وروايات عديدة منها ما رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٧٦-٧٧) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٢) وأبو يعلى (١٢/ ٤٤٤) وغيرهم .

(١١٥) منه ما في مسند أحمد (١/ ١٨٧) وسنن أبي داود (٤٦٤٩و٤٦٥٠) وغيرهما بإسناد صحيح

فالآن ملخص الأمر هو أن معاوية سب سيدنا علياً وأمر بالسب والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من سب علياً فقد سبني » .

فهل أنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم مع معاوية الذي يسب سيدنا علياً مع علمه بأنه إن فعل ذلك فأنما سب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

وهل يجوز أن ندافع عمن يسب سيدنا علياً رضي الله عنه ومن يسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

٣- دعاء النبي على معاوية بقوله (لا أشبع الله بطنه) .

وقد استجاب الله تعالى دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يشبع معاوية بعد ذلك[١١٦] وشهد الذهبي بأن معاوية كان من الأكلة[١١٧] ، ولذلك عظم بطنه فتشوَّه ولم يستطع أن يخطب إلا قاعداً وهو أول من خطب قاعداً في الإسلام[١١٨] .

إنكار الصحابي سعيد بن زيد على المغيرة بن شعبة أنه يسب في مجلسه سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام والرضوان حيث يقول سعيد بن زيد : « يا مغير بن شعبة ! ألا تسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُسَبُّون عندك ولا تنكر ولا تُغَير ؟ » . وقد صحح هذا متناقض عصرنا الألباني في « صحيح أبي داود » (٣/ ٨٨٠/ ٣٨٨٧) .

ومنه ما رواه ابن أبي عاصم في سنته (١٣٥٠) عن عبد الرحمن بن البيلماني قال : كنا عند معاوية فقام رجل فسب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسب وسب فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : يا معاوية ألا أرى يُسَب علي بين يديك ولا تغير !! فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هو مني بمنزلة هارون من موسى » .

(١١٦) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٢٣) أن الحاكم زاد في روايته لحديث « لا أشبع الله بطنه » قال : فما شبع بعدها .

(١١٧) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ١٢٤) : « وقد كان معاوية معدوداً من الأَكَلَة » .

(١١٨) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٤٧) وانظر الآحاد والمثاني (١/ ٣٨٠) وفتح الباري (٢/ ٤٠١) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٥٨) وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخطب قائماً كما هو معلوم .

روى مسلم في الصحيح (٢٦٠٤) عن سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له :

« اذهب وادع لي معاوية » ؛ قال : فجئت فقلت : هو يأكل ، قال : ثم قال لي : « اذهب فادع لي معاوية » قال : فجئت فقلت : هو يأكل فقال : « لا أشبع الله بطنه » .

وقد قُتِل الإمام النَّسائي صاحب السنن لأنه حدَّث بهذا الحديث في الشأم ! فقد ذكر الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٦٩٩) عن النسائي أنه قال :

[دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير ، صنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله][119] .

وذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٣٢) : [أن النَّسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ؛ فسئل بها عن معاوية وما جاء في فضائله فقال : ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل ؟! قال : فما زالوا يدفعون في خصيتيه حتى أُخْرِجَ من المسجد ، ..... قال الدارقطني : خرج حاجاً فامْتُحِنَ بدمشق وأدرك الشهادة] .

وقال الذهبي في ترجمة النسائي صاحب السنن في « سير النبلاء » (١٤/ ١٢٩-١٣٠) :

[فقيل له ـ أي النسائي ـ : ألا تخرج فضائل معاوية .. فقال : أي شيء أخرج : اللهم لا تشبع بطنه ؟! فسكت السائل] .

وقال الذهبي هناك في حق معاوية : [وقد كان معاوية معدوداً من الأكلة] .

وهذا اعتراف صريح من الذهبي في تحقيق دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معاوية !

كما أنه نص صريح في ركاكة وضعف تأويل حديث « لا أشبع الله بطنه » بحديث « اللهم من سببته أو شتمته أو لعنته فاجعلها له رحمة وزكاة » وكون ذلك

---

(119) وانظر تهذيب الكمال (١/ ٣٣٨) للمزي ، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٣) للحافظ ابن حجر ، وكشف الظنون (١/ ٧٠٦) .

منقبة لمعاوية !

وعلى كل حال فتأويل قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حق معاوية « لا أشبع الله بطنه » الثابت في صحيح مسلم (٢٦٠٤) بأن في هذا منقبة لمعاوية لحديث « اللهم من كنت لعنته أو سببته فاجعلها له رحمة ... » **تأويل باطل لوجهين :**

الأول : أن الذهبي اعترف بأن معاوية كان من الأَكَلَة ! وبالتالي أجيبت دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه ! ولذلك كان عظيم البطن لم يستطع الخطبة إلا جالساً ويعني هذا أن دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصابته[١٢٠] ! وهذا ذم واضح !

والثاني : أن الحديث مقيد وليس على إطلاقه ! فقد رواه مسلم (٢٦٠٣) من حديث أنس بن مالك بلفظ : « فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة **ليس لها بأهل** أن يجعلها له طهوراً وزكاة ... » الحديث .

فوجود جملة (ليس لها بأهل) في إحدى روايات الحديث مع إمكانية أن يكون معاوية أهلاً لها ، يجعل الحديث غير صالح للاستدلال به طبقاً لما هو مقرر في علم الأصول من أن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال .

٤- الإمام أحمد بن حنبل يروي أن معاوية كان يشرب الخمر في خلافته :

قال الله تعالى ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن **ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن** » رواه البخاري (٢٤٧٥) . والأحاديث في ذم شارب الخمر كثيرة ومشهورة بل إن تحريم شرب الخمر معلوم

---

(١٢٠) كما في سير أعلام النبلاء (٣/ ١٥٦و١٥٧) وفتح الباري (٢/ ٤٠١) ومصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٧) والآحاد والمثاني (١/ ٣٨٠) وقد روى الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٣٤٨) عن جابر بن سَمُرَة أنه قال : رأيت رسول الله يخطب قائماً فمن حدثك أنه خطب جالساً فقد كذب . وهذا يثبت أن معاوية أو بعض حزبه كان يزعم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب جالساً ليسوغ لمعاوية الخطبة جالساً .

بالضرورة كما يعرف ذلك العالم والجاهل .

روى أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٣٤٧) عن عبد الله بن بُرَيدة قال : دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ، ثم أتينا بالطعام فأكلنا ، **ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية** ثم ناول أبي ثم قال :

ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١٢١] .

قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/٤٢) : « رجاله رجال الصحيح » .

ولم يكتف معاوية بهذا بل كانت له قوافل تحمل الخمر له ويتاجر بها أيضاً فقد ذكرالذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢/٩-١٠) مسألة متاجرة معاوية بالخمر فقال ما نصه :

[يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه :

أن عبادة بن الصامت مرت عليه قِطَارة وهو بالشام تحمل الخمر ، فقال : ما هذه ؟ أزيت ؟! قيل : لا بل **خمر يباع لفلان**[١٢٢] فأخذ شفرة من السوق ؛ فقام إليها فلم يذر فيها راوية إلا بقرها .

وأبو هريرة إذ ذاك **بالشام فأرسل فلانٌ إلى أبي هريرة** فقال : ألا تمسك عنا أخاك عبادة ؟! أما بالغدوات فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم ، وأما بالعشي فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا .

قال : فأتاه أبو هريرة فقال : **يا عبادة مالك ولمعاوية ذره وما حمل**[١٢٣] .

---

(١٢١) وحسنه شعيب الأرناؤوط في تعليق له على « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٥٢) ، والحديث رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/ ١٢٧) .

(١٢٢) فلان هو معاوية كما سيتبين من نفس الرواية فيما بعد ، وعادتهم إذا أرادوا في الرواية أن يغطوا اسم واحد لخوف منه أو ستراً لجرائمه أو لأمور أخرى يقولون : (فقال رجل) أو (فلان) ويبهمونه ليتم المقصود !!

(١٢٣) هذه الجملة فيها ملخص القصة ومن هو المعني بها فتأمل ودع عنك الدفاع بالباطل عن المجرمين !

فقال لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وألا يأخذنا في الله لومة لائم ، فسكت أبو هريرة **وكتب فلان إلى عثمان إن عبادة قد أفسد عليَّ الشام**[124]][125] .

وقد أنكر عبادة على معاوية أشياء كثيرة مُحَرَّمة شرعاً كالتعامل بالربا كما ثبت في صحيح مسلم (١٥٨٧) وسنن النسائي (٧/ ٢٧٥برقم٤٥٦٢) وغيرها .

ولم يتفرَّد معاوية بأمور الخمر هذه بل كان أصحابه ومحبوه وأحبابه يتاجرون بالخمر من زمن سيدنا عمر رضي الله عنه فقد ثبت أن عمر بن الخطاب لعن سَمُرَة لأنه أول من أذن في بيع الخمر (وسَمُرَة من شيعة معاوية وأحبابه !!) :

فروى مسلم (١٥٨٢) في الصحيح عن ابن عباس قال : بلغ عمر أن سَمُرَة باع خمراً فقال : قاتل الله سَمُرَة ألم يعلم أن رسول الله قال لعن الله اليهود حُرِّمَت عليهم الشحوم فجَمَلوها فباعوها . وهو في البخاري (٢٢٢٣) لكنه حذف اسم سَمُرَة ووضع بدله : (فلاناً) ليغطي عليه الجريمة !

ورواه سعيد بن منصور في سننه (٨١٩) بإسناد حسن عن ابن عمر : قال عمر بن الخطاب : **لعن الله فلاناً** فإنه أول من أذن في بيع الخمر[126] ، وإن التجارة لا تحل إلا فيما يحل أكله وشربه .

وبالطبع لم يقل عمر بن الخطاب فلاناً بل ذكر سَمُرَة ولكن الرواة يبدلون إما خوفاً من معاوية وبني أمية أو لأنهم يريدون أن يستروا جرائمه ! وقد بين أن المقصود بذلك سَمُرَة يعقوب بن شيبة في مسند عمر بن الخطاب (١/ ٤٧) عن طاووس قال :

---

(١٢٤) مسكين لم يدعه يسكر ويتاجر بالخمر كما يشاء فأفسد عليه القضية !!

(١٢٥) هذه القصة رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٢١١) وقال الشيخ شعيب في التعليق على « سير أعلام النبلاء » (٢/ ١٠) : « إسناده محتمل للتحسين » قلت : جيد إن وصل الشيخ شعيب إلى هذا الحد ويشكر على ذلك !

(١٢٦) ورواه إلى هنا ابن أبي شيبة (٧/ ٢٧١) .

« بلغ عمر رضي الله عنه أن سَمُرَة باع خمراً »[١٢٧] .

كما كان خادم عائلة أبي سفيان وحبيب معاوية وحشي بن حرب لا يترك الخمر حتى بعد إسلامه وفي زمن معاوية بالشام وإليكم هذا النص :

قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في حق وحشي وعطاؤه (١١/ ٩٩) :

[وسكن حمص وكان مغرماً بالخمر وفرض له عمر ألفين ثمَّ ردَّه إلى ثلاثمائة بسبب الخمر] .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٣٦٨/٧) :

[وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية ، فلما قفلنا مررنا بحمص .

قوله (هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم .

قوله (نسأله عن قتل حمزة) في رواية الكشميهني فنسأله عن قتله حمزة ، زاد بن إسحاق : كيف قتله .

قوله (فسألنا عنه فقيل لنا) في رواية ابن إسحاق[١٢٨] : فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه **إنه غلب عليه الخمر فإن تجداه صاحياً** : تجداه عربياً يحدثكما بما شئتما وإن تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه ، وفي رواية الطيالسي[١٢٩] نحوه ، وقال فيه : **وإن أدركتماه شارباً فلا تسألاه**] . فهذا نص صريح في أن وحشياً قاتل سيدنا حمزة رضي الله عنه ظل معاقراً للخمر بعد إسلامه !

---

(١٢٧) وهو كما تقدَّم رواه مسلم في الصحيح (١٥٨٢) باسمه وهو في البخاري (٢٢٢٣) مبهماً على عادته !!

(١٢٨) وهي رواية صحيحة صرَّح فيها ابن إسحاق بالتحديث رواها البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩٧) وذكرها الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١/ ١٧٤) .

(١٢٩) رواية الطيالسي ص (١٨٦) صحيحة الإسناد وهي بنفس سند البخاري فيما فوق أبي داود الطيالسي ، ورواها البيهقي أيضاً في « السنن الكبرى » (٩/ ٩٧) والبخاري حذف منها ما يدل على معاقرة وحشي للخمر !

٥- عبادة بن الصامت يقول بأن معاوية يأمرهم بما ينكرون وعثمان ابن عفان يقره .

وفي مستدرك الحاكم (٣/٣٥٧) عن عبيد بن رفاعة :

[أن عبادة بن الصامت قام قائماً في وسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمداً أبا القاسم يقول :

« سيلي أموركم من بعدي رجال يُعَرِّفُونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى الله » ..... **فوالذي نفسي بيده إن معاوية من أولئك** فما راجعه عثمان حرفاً[١٣٠] .

أقول : يعني هذا أن عثمان بن عفان كان مقراً بذم معاوية !!

٦- حديث : « أول من يغير سنتي رجل من بني أمية » صحيح وصححه الألباني في صحيحته (٤/٣٢٩برقم١٧٤٩) .

وقد رواه ابن أبي شيبة (٧/٢٦٠) عن أبي ذر ، وعنه رواه ابن عدي في الكامل (٣/١٦٤) وهو مروي بلفظ آخر وهو : « لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية »[١٣١] .

---

(١٣٠) صحيح ، وقال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري الحسني في « المداوي » (٤/٢٥١) :

[فإن الحديث صحيح والذهبي كأنه استعمل التدليس في قوله تفرّد به عبدالله بن واقد لأن عبدالله المذكور لم ينفرد به ، وفي نفس المستدرك بعد طريقه طريقان آخران صححهما الحاكم وأقره الذهبي ، ولكنه اضطر أولاً لأن يذكر ذلك ويدّعي تفرد عبدالله بن واقد ، لأن الحديث وارد في ذم بني أمية ومعاوية كما أقسم على ذلك عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، والذهبي لا يمكنه أن يسمع ذماً في بني أمية ومعاوية وإنما يسمع ذلك في آل البيت وعلي عليهم السلام] .

(١٣١) حديث حسن . رواه البزار (٤/١٠٩) عن أبي عبيدة ، والحارث ابن أبي أسامة (٢/٦٤٢) ، وأبو يعلى (٢/١٧٥و١٧٦) ، ونُعَيم بن حمّاد في الفتن (١/ ٢٨٠و٢٨٢) . وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/٢٤١) : « رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن

٧- حديث صحيح صريح في أن معاوية يموت على غير ملة الإسلام :

ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري (توفي ٢٧٠هـ) في « التاريخ الكبير » قال :

[حدثني إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « **يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي** » . قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع **فطلع معاوية**] .

وهذا إسناد صحيح .

قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « جؤنة العطار » (٢/ ١٥٤) :

« وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموّه به المموهون في حقه . ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرّجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون : فطلع رجل ولا يصرّحون باسم اللعين معاوية ستراً عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النّصْب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغماً على دس الدساسين وتحريف المبطلين » .

انظر « مجمع الزوائد » (٥/ ٢٤٣) فإنه ذكر هناك هذا الحديث من رواية الطبراني بلفظ (فطلع رجل) هكذا مبهماً !

ومما يؤيد هذا ما رواه البزار في « مسنده » (٦/ ٤٦) عن الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال :

[**وأيم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه بعد**

مكحولاً لم يدرك أبا عبيدة » .

وفي « تاريخ قزوين » للرافعي (١/ ٤٧٥) عن هاشم بن عروة عن أبيه عن جابر عن أبي عبيدة ، وقد ذكر المناوي في فيض القدير (٣/ ٩٤برقم٢٨٤١) أن ممن رواه الروياني وابن عساكر ، وذكر السيد الحافظ أحمد ابن الصديق في « المداوي » أن الدولابي رواه في الكنى (١/ ١٦٣) عن أبي ذر .

حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله يقول : « **لقلب ابن آدم أشد انقلاباً من القدر إذا غليت** »] .

قال البَزَّارُ عَقِبَهُ : [والصواب عندنا هو المقداد وإسناده إسناد حسن][١٣٢] .

والصحابة من بني آدم وهم غير معصومين بخلاف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنهم من أهل العصمة !

٨- قتل معاوية للصحابي العابد حُجْر بن عَدِي رضي الله عنه صبراً لأنه اعترض عليه في سبه لسيدنا علي !! وقتله لعبد الرحمن بن عُدَيس وهو من أصحاب الشجرة ! :

قال الذهبي في « سير النبلاء » (٣/ ٤٦٦) في ترجمة حجر بن عدي : [قال ابن عون : عن محمد (بن سيرين) قال : لما أُتِيَ بحجر قال ادفنوني في ثيابي فإني أُبعث مخاصماً[١٣٣] . وروى ابن عون عن نافع قال : كان ابن عمر في السوق ، فَنُعِيَ إليه حُجر فأطلق حبوته وقام وقد غلب عليه النحيب . وروى هشام بن حسان البكري عن محمد قال : لمَّا أُتيَ معاوية بحجر قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ! قال : أَوَ أمير المؤمنين أنا ؟ اضربوا عنقه . فصلى ركعتين وقال لأهله : لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فإني مُلاقٍ معاوية على الجادة[١٣٤]] . وقال الحافظ ابن حجر في

---

(١٣٢) ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠/ ٢٥٢) ، وقال حمدي السلفي الوهابي في التعليق عليه هناك : [قال شيخنا في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٠٣) : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم] .

(١٣٣) رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٤٦) بسند صحيح .

(١٣٤) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٦٩) وجاء عن جماعة من الصحابة الفضلاء الأزكياء رضوان الله تعالى عليهم ممن كانوا يحاربون مع سيدنا علي عليه السلام والرضوان كسيدنا عمار بن ياسر وسيدنا زيد بن صوحان أنهم قالوا : (لا تنزعوا عني ثوباً ولا تغسلوا عني دماً فإني أبعث يوم القيامة مخاصماً) كما تجد ذلك في « التلخيص الحبير » (٢/ ١٤٤) وهو مروي في « طبقات ابن سعد » (٣/ ٢٦٢) و (٦/ ١٢٥) و « تاريخ بغداد » (٨/ ٤٣٩) ومصنف عبد الرزاق (٣/ ٥٤٢) وتاريخ البخاري (٣/ ٣٩٧) والتمهيد لابن عبد البر (٢٤/ ٢٤٥-٢٤٦) وسنن البيهقي (٨/ ١٨٦) وغيرهم .

الإصابة (١/ ٣١٥) : [**وقُتِلَ بمرج عذراء بأمر معاوية**[١٣٥] وكان حجر هو الذي افتحها فقدِّر أن قتل بها] . وقال الحافظ ابن حجر قبل ذلك :

[حُجْر بن عدي شهد القادسية وشهد بعد ذلك الجَمَل وصفين وصحب علياً فكان من شيعته] . قال البخاري (٣/ ٧٢) وابن أبي حاتم (٣/ ٢٦٦) : [قُتِلَ في عهد عائشة] .

وقال بعض مَنْ أعمى الله قلبه من المتعصبة بأنه لا ضير في قتله لسيدنا حجر وغيره من الصحابة والتابعين من المؤمنين والمسلمين لأنه مجتهد ! وهذا قول ساقط ومخالف لصريح القرآن ومخالف لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « قاتل عمار وسالبه في النار »[١٣٦] ، وقوله كما في البخاري (٤٤٧) : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » .

وقد حاول الوهابية أن ينفوا بأن حجراً من الصحابة اعتماداً على قول بعض المتقدمين وهو نفي باطل لا أساس له من الصحة !! وقد نص على أنه من الصحابة أعيان المحدثين والأئمة من أهل السنة والجماعة ومن ذلك :

قال الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٦٩) : [ذكر مناقب حُجْر بن عَدِي وهو راهب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذِكْرُ مقتله] .

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٦٣) :

[حجر بن عدي ... أبو عبد الرحمن **الشهيد ، له صحبة ووفادة**] .

وبعضهم حاول أن ينفي صحبة حجر بن عدي ليخفف على معاوية الجريمة ! ولنفرض جدلاً أن حُجْر بن عَدِي ليس صحابياً أفليس هو مؤمناً ومن العُبَّاد الصالحين ؟! والله تعالى يقول في كتابه ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم**

---

(١٣٥) وقد قال ابن سيرين إنه قتل بأمر معاوية كما في مصنف عبد الرزاق (٣/ ٢٤٢) و (٥/ ٢٧٣) وإسناده صحيح .

(١٣٦) وهو حديث صحيح رواه أحمد في « المسند » (٤/ ٣٧٢) وابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢٦٠) وصححه المتناقض الألباني في « الصحيحة » (٥/ ١٨/ ٢٠٠٨) .

خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذاباً عظيماً ﴾ النساء : ٩٣ .

وقد قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦/ ٢٢٦) :

[قال يعقوب بن سفيان : ثنا ابن بكير ، ثنا ابن لهيعة ، حدثني الحارث ، عن يزيد ، عن عبد الله بن زرير الغافقي ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : « يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود »[١٣٧] .

فقتل حجر بن عدي وأصحابه .....

قال البيهقي : لا يقول عليٌّ مثل هذا إلا أن يكون سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] .

٩- قتل معاوية للصحابي الجليل عبد الرحمن بن عُديس البلوي وهو من أهل بيعة الرضوان .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٣/ ٥٣١) : [له صحبة وبايع تحت الشجرة وله رواية ... كان ممن خرج على عثمان وسار إلى قتاله[١٣٨] ، ثم ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة ، ثم هرب من السجن فأدركوه بجبل لبنان فَقُتِلَ ولمَّا أدركوه قال لمن قتله : ويحك اتق الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة ، فقال : الشجر بالجبل كثير وقَتَلَه ..] .

---

(١٣٧) وقد رويَ هذا من طريق السيدة عائشة أم المؤمنين مرفوعاً ولفظه : « سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء » رواه يعقوب بن سفيان ومن طريقه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢/ ٢٢٦) وفي السند انقطاع ، لكن القصة مشهورة ، وقد أورد حديث عائشة الألباني في ضعيفته الثامنة حديث رقم (٣٧٢٣) وحكم عليه بالضعف ! وهذا جيد من مثله إذ لم يحكم عليه بالوضع ولا بالنكارة ولا بأنه ضعيف جداً .

(١٣٨) ومعاوية خرج على سيدنا علي وسار إلى قتاله !

١٠- في صحيح البخاري معاوية يقول بأنه هو وابنه الفاسق يزيد أحق من عمر ابن الخطاب وابنه عبدالله بالخلافة . فمعاوية يرى أن ابنه يزيد الفاسق أحق من عمر بن الخطاب وابنه في الخلافة .

روى البخاري في « صحيحه » (٤١٠٨) عن ابن عمر قال : [دخلت على حفصة ..... ؛ قلت : قد كان من أمر الناس ما ترين **فلم يجعل لي من الأمر شيء** فقالت : الْحَق فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرْقة فلم تدعه حتى ذهب ، فلما تَفَرَّقَ الناس خطب معاوية قال :

مَنْ كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر **فَلْيُطلِع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه** قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته ؟! قال عبدالله : فحللت حبوتي **وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك مَنْ قاتلك وأباك على الإسلام** ، فخشيت أن أقول كلمة تفرّق بين الجمع وتسفك الدم[١٣٩] ويحمل عني غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان ، قال حبيب حفظت وعصمت] .

فمعاوية بصريح الكلام هنا يرى أنه هو وابنه خير من ثاني الخلفاء الراشدين وأحق بالخلافة منه ومن ابنه عبدالله بن عمر .

وابن تيمية يقول في « منهاج سنته » (٧/٤٥٣) :

[ولم يتولّ أحد من الملوك خيراً من معاوية فهو خير ملوك الإسلام وسيرته خير من سيرة سائر الملوك بعده] !!

وقد رأيتم فيما تقدَّم وسيأتي سيرة معاوية وأفعاله من قتل الصحابة والأبرياء وشرب الخمر وسب سيدنا علي وأمر الناس بذلك وأكل أموال الناس بالباطل بشهادة الصحابة والنهي عن المعروف والأمر بالمنكر بشهادة سيدنا عبادة وإقرار سيدنا عثمان رضي الله عنهما له ! وهذا كله هو العدل والسيرة الحميدة بنظر ابن تيمية الحراني !!

---

(١٣٩) تاملوا كيف كان الصحابة يخافون من الاعتراض على معاوية لئلا يسفك دمهم ! وليعتبر المتعصبون بالباطل لهذا الطاغية ! الذين يقولون هل يعقل أن يسكت الصحابة الكرام عنه لو كان يعمل المنكرات ويقترف الظلم ؟!

وهكذا يقلبون المنكر الباطل فيجعلونه حقاً وخيراً يحمد صاحبه !

١١- أحد التابعين يقول لعبدالله بن عمرو بن العاص إن معاوية يأمرنا أن نـأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا وابن عمرو لا يستطيع أن يرد هذه التهمة عن معاوية .

روى مسلم في الصحيح (١٨٤٤) وغيره عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة أنـه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص :

« **هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا** ، واللـه تعالى يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجـارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴾ » .

قال : فسكت ساعة ثم قال : أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله .

١٢- معاوية يحاول رد الأحاديث التي تحرم الربا بدعوى أنـه لـم يسـمعها مـن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!

روى مسلم في الصحيح (١٥٨٧) والنسائي في السنن (٧/ ٢٧٥برقم٤٥٦٢) واللفظ له عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عبيد قالا :

[جمع المنزل بين عبادة بن الصامت وبين معاوية فقال عبـادة : « نهـى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نبيع الذهــب بـالذهب والـورق بـالورق والـبر بـالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر .... وأمرنا أن نبيع الذهب بالوَرِق والوَرِق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر يداً بيد كيف شئنا » .

فبلغ هذا الحديث معاوية فقام فقال : **ما بال رجال يحدثون أحاديث عن رســول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صحبناه ولـم نسمعه منه .**

فبلغ ذلك عُبادة بن الصامت فقام فأعاد الحديث فقال : **لنحدثن بما سمعناه مـن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رغم معاوية .**

صححه الألباني في « صحيح النسائي » (٣/ ٩٤٦) ، وحديـث نهـي بيـع الذهـب بالذهب إلا وزناً بوزن رواه جماعة من الصحابة ولم يتفرَّد به عبادة بن الصامت !! ولو تفرَّد به لكفى أن يكون هذا دليلاً على أن معاوية معرض عــن الشـرع فـي أمـور كثيرة

ومتعامل بالربا ! وممن رواه من الصحابة عمر بن الخطاب (البخاري ٢١٣٤) وأبو بكرة (البخاري٢١٧٥) وأبو سعيد الخدري (البخاري٢١٧٧) وغيرهم .

وهذا الحديث يثبت أن معاوية كان يتعامل بالربا !!

وقد صرَّح القرطبي في تفسيره (٧/ ٣٩٢) عن الإمام مالك أن معاوية أعلن بالربا فقال القرطبي هناك :

[روى ابن وهب عن مالك أنه قال : تُهجَر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهاراً ولا يُستَقَرّ فيها ، واحتجَّ بصنيع أبي الدرداء في خروجه عن أرض **معاوية حين أعلن بالربا** فأجاز بيع سقاية الذهب بأكثر من وزنها . خرَّجه في الصحيح] .

١٣- معاوية يلبس الذهب والحرير ويفترش جلود السباع بشهادة الصحابة والإسلام ينهى عن ذلك .

وقد اعترف الذهبي بأن معاوية غير بريء من الهنات وإليك بعض ذلك بصحيح الأسانيد : قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣/١٥٨) :

[عن خالد بن معدان ، قال : وفد المقدام بن معدي كرب ، وعمرو بن الأسود ، ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية ، فقال معاوية للمقدام : توفي الحسن ! فاسْتَرْجَع[١٤٠] .

فقال ـ معاوية ـ : أتراها مصيبة ؟! قال : ولم لا ؟! وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره وقال : هذا مني ، وحسين من علي .

فقال للأسدي : ما تقول أنت ؟ قال : جمرة أُطفئت .

فقال المقدام[١٤١] : أنشدك الله ! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن لُبس الذهب والحرير ؟ وعن جلود السباع والركوب عليها ؟

قال : نعم .

---

(١٤٠) في رواية أبي داود (٤١٣١) : فرجّع المقدام . أي قال المقدام إنا لله وإنا إليه راجعون من حزنه !

(١٤١) في رواية أبي داود (٤١٣١) : اما أنا فلا ابرح اليوم حتى اغيظك وأسمعك ما تكره .

قال : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك .

فقال معاوية : عرفت أني لا أنجو منك[(١٤٢)]] .

قال الذهبي تعليقاً على هذه الرواية : [إسناده قوي ، ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم[(١٤٣)] **وما هو ببريء من الهَنَات** ، والله يعفو عنه] انتهى كلام الذهبي من « السِّيَر » ، فتأملوا في التعصب والدفاع بالباطل مع الاعتراف بالهنات !

هذا الحديث صريح في أن معاوية خالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الصحابة ومن حوله .

وقد ذكر المعلق على « سير النبلاء » أن بقية صرح بالتحديث .

١٤- ابن عباس وسَمُرَة يلعنان معاوية والسيدة عائشة تلعن عمرو بن العاص ! وسيدنا عمر بن الخطاب يلعن سَمُرَة صديق معاوية !

روى الحاكم في « المستدرك » (٤/ ١٣) عن السيدة عائشة أنها قالت : « لعن الله عمرو بن العاص » وعمرو هو أحد أعوان معاوية وشركائه في أفعاله .

وفي « مسند أحمد » (١/ ٢١٧) بسند صحيح أن ابن عباس يلعن معاوية لكنهم رووا هذه الرواية على الإبهام بقوله (فلاناً) سَتراً على معاوية !!

قال ابن عباس : « **لعن الله فلاناً** عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية » .

وقد بين أن المراد باللعن معاوية ما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٢٦٠) عن سعيد بن جبير قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سعيد ما لي لا أرى

---

(١٤٢) رواه أبو داود (٤١٣١) والطبراني في « الكبير » (٢٠/ ٢٦٩) ورواه أحمد (٤/ ١٣٢) إلى حد لا نكتشف منه ضلال معاوية ، وقد صرح بقية هناك بالتحديث عند أحمد . وصحح الحديث الألباني في صحيح أبي داود (٢/ ٧٧٨) ، ورواه النسائي مختصراً (٤٢٥٥) ، وقد ذكر المعلق على السير أن بقية الراوي صرح بالتحديث في موضع آخر .

(١٤٣) كلام لا دليل عليه بل الأدلة قائمة على عكس ذلك !

الناس يلبون ؟! فقلت : **يخافون من معاوية**[١٤٤] .

قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي[١٤٥] .

وذكر ابن كثير في « البداية » عن جعفر بن سليمان الضبعي قال : أقر معاوية سَمُرَة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سَمُرَة : **لعن الله معاوية** ؛ والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبداً[١٤٦] .

وروى ابن أبي شيبة (١٠٨/٢) بإسناد صحيح أن سيدنا علياً عليه السلام والرضوان كان يقول في قنوته :

« اللهم عليك بمعاوية وأشياعه ، وعمرو بن العاص وأشياعه ، وأبا الأعور السلمي وأشياعه ، وعبدالله بن قيس وأشياعه » .

ورواه البلاذري بسند صحيح في « أنساب الأشراف » (ج٢/٧٥/ب) بلفظ أن سيدنا علياً قال : اللهم العن معاوية بن أبي سفيان بادئاً ، وعمرو بن العاص ثانياً ، وأبا الأعور السلمي ثالثاً ، وعبد الله بن قيس رابعاً .

وأما ما ذكره البخاري (٣٧٦٥) من قول ابن عباس عن معاوية إنه فقيه فهو من تحوير الرواة فقد خالف ذلك الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢٨٩/١) فرواه بلفظ : « فقام معاوية فركع ركعة واحدة فقال ابن عباس : **من أين ترى أخذها الحمار ؟!** » وسندها صحيح .

---

(١٤٤) وهذا يثبت أن معاوية كان يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف ، وليس بيد المسلمين ومنهم الصحابة يومئذ شيء !

(١٤٥) وهو صحيح ورواه الحاكم في « المستدرك » (١/ ٤٦٤-٤٦٥) وصححه ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٢/ ٤١٩) وفي الصغرى (٥/ ٢٥٣) أيضاً وصححه الألباني في « صحيح سنن النسائي » (٢/ ٦٣١برقم٢٨١٢) ، والضياء في « المختارة » (١٠/ ٣٧٨) .

(١٤٦) انظر تاريخ ابن جرير الطبري (٣/ ٢٤٠) والبداية والنهاية (٨/ ٦٧) والكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/ ٣٤٣) و (٧/ ٢٧٥) .

وقد بيَّن الشيخ العلامة الكوثري رحمه الله تعالى أن عباس قال ذلك تقية من معاوية ولكن الذي صحَّ عنه بسندين هو قوله بأنه (حمار) وليس (فقيه) !

فقد ذكر رحمه الله تعالى في كتابه « النكت في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة » ص (١٨٦) من طبعة (المكتبة الأزهرية) في فصل (الوتر بركعة واحدة) ما نصه :

« **لو صحَّ عن ابن عباس هذا لحمل على التقية لأنه كان حاربه تحت راية علي كرم الله وجهه فلا مانع من أن يحسب حسابه في مجالسه العامة دون مجلسه الخاص** » .

وقد جاء أن معاوية أول من خطب الجمعة قاعداً وسار على هذه السنة الخبيثة منحرفو بني أمية كما في « الكامل » لابن الأثير (٤/٥٥٥) ، وكذلك معاوية أول من ترك التكبير في الصلاة كما في الفتح (٢/٢٧٠) .

وفي مسند الإمام أحمد (٤/١٩٥) وصحيح ابن حبان (٧/٢١٦) وغيرهما أن الصحابي الجليل شُرَحبيل بن حسنة رضي الله عنه كان يقول : « صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وعمرو أضل من حمار أهله** » .

١٥- الرسول يلعن الحكم وما ولد ويدخل في ذلك ولده مروان ابن الحكم الأموي أحد شركاء معاوية في أفعاله :

قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/٢٤١) :

[وعن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول :

« ورب هذه الكعبة **لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً وما ولد من صلبه** »[١٤٧] رواه أحمد والبزار إلا أنه قال : **لقد لعن الله الحكم وما ولد على**

---

(١٤٧) رواه على الإبهام هكذا أحمد (٤/ ٥) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ١١) : « وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد ؛ أخرجها الطبراني وغيره ؛ غالبها فيه مقال وبعضها جيد » .

لسان نبيه[١٤٨] صلى الله عليه وآله وسلم » والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح] .

قال المناوي في « فيض القدير » (٦/ ٣٥٥) :

[قال القرطبي : وغير خاف ما صدر عن بني أمية وحَجَّاجهم من سفك الدماء وإتلاف الأموال وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما . قال : وبالجملة فبنو أمية قابلوا وصية المصطفى في أهل بيته وأمته بالمخالفة والعقوق فسفكوا دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا نسلهم وسبيهم وسبهم فخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض قصده وأمنيته ! فيا خجلهم إذا التقوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه] .

ومعاوية عندهم مع اقترافه هذه البوائق والأمور المستشنعة والمخالفات الصريحة لله تعالى وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز لأحد أن ينتقصه ولا أن يذكر مثالبه ولا يجوز بغضه في الله تعالى بل يذكر بالسيادة والترضي !!

وهكذا يصبح المنكر حقا والحق منكراً !!!!!

ومن تكلم فيه من أئمة المحدثين وأهل العلم والأئمة يشنعون عليه بسلاحهم الإرهابي المعهود فيرمونه بالتشيع والرفض ليخرس ويسقط عند العامة الأغبياء ! وقد شاهدنا هذا ولمسناه ورأيناه بأعيننا ! وهكذا تصبح السنة الصحيحة واتباع الحق والواقع والخضوع لأوامر الله تعالى ورسوله وكشف الحقيقة رفضاً وربما كفراً وزندقة بنظرهم !

ومن أمثلة الأئمة والحفاظ الذين رموهم بالتشيع والغلو :

خالد بن مخلد القطواني وهو من شيوخ البخاري ومسلم وقد رويا له في

---

(١٤٨) رواه بإثبات لفظ الحكم أي على غير الإبهام : البزار (٦/ ١٥٩) والضياء في المختارة (٩/ ٣١٠و٣١١) .

الصحيح ؛ ذكره الحافظ في « تهذيب التهذيب »[١٤٩] وذكر مَنْ وثَّقه وأثنى عليه خيراً ثم قال :

« قال الآجُرِّي عن أبي داود : صدوق ولكنه يتشيع ، وقال ابن سعد : كان متشيعاً منكر الحديث في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه للضرورة[١٥٠] ، وقال العجلي : ثقة فيه قليل تشيع وكان كثير الحديث ، وقال صالح بن محمد جزرة : ثقة في الحديث إلا أنه كان مُتَّهماً بالغلو[١٥١] ، وقال الجوزجاني : شتاماً[١٥٢] معلناً لسوء مذهبه » انتهى بتصرف .

فانظروا يرحمكم الله تعالى كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون : (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه) . وتأملوا !!

أقوال أئمة من أساطين أهل السنة والجماعة في ذم معاوية

أقوال أئمة أهل السنة الذين كانوا يذمون معاوية وينحرفون عن حبه وتعظيمه كثيرة جداً ونذكر ههنا بعضاً من أقوال أئمة أهل العلم عند أهل السنة والجماعة مثل الإمام النسائي صاحب السنن والحاكم صاحب المستدرك ، وعبد الرزاق صاحب المصنف المشهور ، والإمام عبد الرزاق شيخ جماعة من أئمة أهل الحديث كأحمد بن

---

(١٤٩) تهذيب التهذيب (٣/ ١٠١) .

(١٥٠) ويعني هذا أنه وأمثاله من الثقات عندهم وعندما يحتاجوهم في دين الله تعالى وفي الرواية فإنهم يرضخون عندهم رضوخاً .

(١٥١) انظر كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون : (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه) ، وقد رد الحافظ ابن حجر تعديات الجوزجاني فقال في التهذيب (١٠/ ١٤٣) : [**والجوزجاني مشهور بالنَّصْب والانحراف فلا يقدح فيه قوله**] .

(١٥٢) يعني كان يشتم معاوية وينتقصه وينال منه !

حنبل وعلي بن المديني شيخ البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي ويحيى بن معين وغيرهم فهو شيخهم جميعاً !!

١- الإمام النسائي صاحب السنن (توفي ٣٠٣هـ) : قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣٣/١٤) في ترجمة الإمام النسائي : [فيه قليل تشيع **وانحراف عن خصوم الإمام عليٍّ كمعاوية وعمرو**] .

وذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣٢/١٤) : [أن النَّسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ؛ فسئل بها عن معاوية ؟ وما جاء في فضائله ؟ فقال : **ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل** ؟! قال : فما زالوا يدفعون في خصيته حتى أُخْرِجَ من المسجد ، ..... قال الدارقطني : خرج حاجاً فامْتُحِنَ بدمشق **وأدرك الشهادة**] .

وقال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٠٤/٧) : [**وقد ورد في فضل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما**] .

٢- الإمام الحاكم صاحب « المستدرك » (توفي ٤٠٥هـ) :

وفي سير أعلام النبلاء (١٧٥/١٧) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٦٣/٤) : لما قيل للحاكم حدِّث بفضائل معاوية حتى يكفُّوا عنك ، فقال : « **لا يجيىء من قلبي . يعني معاوية** » .

٣- الإمام عبد الرزاق صاحب المصنف المتوفى سنة (٢١١هـ) : في « سير أعلام النبلاء » (٥٧٠/٩) قال عبد الرزاق لرجل : [**لا تقذِّر مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان**] .

٤- الإمام الحافظ أبو غسان النهدي الكوفي وأئمة الحفاظ والمحدثين الكوفيين من شيوخ البخاري وأبي زُرْعَة وأبي حاتم وطبقتهم :

أورد الذهبي في « سير النبلاء » (٤٣٢/١٠) في ترجمة أبي غسان النهدي وهو من رجال الستة قال : [أبو أحمد الحاكم : حدثنا الحسين الغازي قال : سألت البخاري عن أبي غسان قال : وعمَّاذا تسأل ؟ قلت : التشيع . فقال : هو على مذهب

أهل بلده ؛ ولو رأيتم عبيدالله بن موسى ، وأبا نُعَيم وجماعة مشايخنا الكوفيين لما سألتمونا عن أبي غسان .

قلت (الذهبي) : وقد كان أبو نُعَيم وعبيد الله مُعَظِّمَين لأبي بكر وعمر ، وإنما ينالان من معاوية وذويه] .

وأما عبيد الله بن موسى : فلم يدع أحداً اسمه معاوية يدخل بيته ولا كان يحدث قوماً فيهم مَنْ اسمه معاوية كما في ترجمته في « سير النبلاء » (٩/٥٥٦-٥٥٧) .

٥- والإمام الحافظ جرير الضبي (توفي ١٨٨هـ) ، قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » (٢/٦٦) :

« قال الخليلي في الإرشاد : ثقة متفق عليه ، وقال قتيبة : حدثنا جرير الحافظ المقدَّم لكني سمعته يشتم معاوية علانية » .

٦- العلامة سعد الدين التفتازاني الحنفي (توفي ٧٩٣هـ) ترجمه ابن حجر في « الدرر » (٤/٣٥٠) :

قال السعد التفتازاني في « شرح المقاصد » (٥/٣١٠) : [يعني ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق ، وبلغ حد الظلم والفسق ، وكان الباعث له الحقد والعناد ، والحسد واللداد ، وطلب المُلك والرياسة ، والميل إلى اللذات والشهوات ، إذ ليس كل صحابي معصوماً ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوماً ......

أما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء ، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء ، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء ، ويبكي له من في الأرض والسماء ، وتنهد منه الجبال ...... فلعنة الله على مَنْ باشَرَ أو رضِيَ أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى] .

وقال ابن كثير في « تاريخه » (٨/٢٢٤) في الكلام على يزيد بن معاوية الذي وضعه معاوية خليفة له على المسلمين ومكنه من رقابهم :

[أما ما يوردونه عنه من الشعر في ذلك واستشهاده بشعر ابن الزِّبعْرى في وقعة أحد التي يقول فيها :

ليت أشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حلت بفنائم بركها — واستحر القتل في عبد الأشل
قد قتلنا الضعف من أشرافهم — وعدلنا مَيْلَ بدر فاعتدل

...... فهذا إن قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين ..... وما ذُكِر عنه وما قيل فيه وما كان يعانيه من الأفعال والقبائح والأقوال في السنة الآتية فإنه لم يمهل بعد وقعة الحرة وقتل الحسين إلا يسيراً حتى قصمه الله الذي قصم الجبابرة قبله وبعده إنه كان عليماً قديراً] .

وقال ابن كثير في « تاريخه » (٨/٢٢٣) عند التعليق على حديث « من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله .... » ما نصه : [وقد استدلَّ بهذا الحديث وأمثاله من ذهب إلى الترخيص في لعنة يزيد بن معاوية وهو رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وأبو بكر عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وابنه القاضي أبو الحسين وانتصر لذلك أبو الفرج بن الجوزي في مصنَّف مفرد وجوَّز لعنته] .

١٤- أبو سفيان صخر بن حرب والد معاوية :

روى مسلم في الصحيح (٢٥٠٤) عن عائذ بن عمرو : أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر ؛ فقالوا : **والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها !!**

قال : فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟! فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال : « **يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك** » .

فأتاهم أبو بكر فقال : يا إخوتاه أغضبتكم ؟! قالوا : لا ؛ يغفر الله لك يا أخي] .

قال العلامة المحدث الكوثري الحنفي في صفعات البرهان : ومن معتقد هذه

النحلة الباهتة « الحكم بالخاطر ، والجهر بالتشبيه والمكان ، وتكفير مخالفيهم ، والتحزب لآل حرب[153] » .

الرد على بعض الاستدلالات والإشكالات :

أما بعض ما ذكروه من فضائل معاوية فقد قدمنا أن الحفاظ كالنسائي وإسحاق بن راهويه وغيرهم قالوا : لا يصح في فضائل معاوية شيء !!

وقد انتحل له بعضهم فضائل فقال إنه خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين ولنجب على هاتين الشبهتين فنقول :

١- أسطورة التلقيب بخال المؤمنين : من الذي قال إن معاوية خال المؤمنين آلشرعُ أم المتعصبون له الذين يضعون له الفضائل المبنية على جرف هارٍ ؟!

وهل كان الصحابة ينادون معاوية يا خال المؤمنين ؟

وإذا كان معاوية هو خال المؤمنين أفيكون حُيَيّ بن أخطب اليهودي والد السيدة صفية جد المؤمنين[154] ؟! ويكون أقباط مصر ـ رهط السيدة مارية القبطية ـ أخوال المؤمنين ؟

قال ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب الآية رقم (٦) وهي قوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ (٣/ ٤٧٧) طبع دار المعرفة / بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ :

---

(١٥٣) يعني بذلك أنهم نواصب يتحزبون لآل أبي سفيان صخر بن حرب ! ويقفون في صف معاوية وشيعته الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في البخاري (٤٤٧) : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » !! وبذلك يثبت أن الشيخ الكوثري رحمه الله تعالى لم يكن ناصبياً بل كان أيضاً ضد معاوية !

(١٥٤) هذه الخؤولة المزعومة خؤولة باطلة ! ولو كانت صحيحة لما تزوَّج سيدنا الزبير رضي الله عنه السيدة أسماء أخت السيدة عائشة لأنها تكون على هذا الافتراض المزعوم خالة المؤمنين والخالة لا يجوز الزواج منها ! ولاحظوا أنهم لا يقولون عن ابن عمر أو عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق أو غيرهما خال المؤمنين ! لأن هذه خصوصية عند المتعصبين المتعامين عن الحق فقط لمعاوية إمام الفئة الباغية الداعية إلى النار !

[وهل يقال لمعاوية وأمثاله خال المؤمنين ؟ فيه قولان للعلماء رضي الله عنهم ونص الشافعي رضي الله عنه على أنه لا يقال ذلك] .

وقد حذفت لفظة (لا) من بعض الطبعات الحديثة التي تلاعبت بها الأيدي الأثيمة فانقلب المعنى رأساً على عقب فانتبهوا لذلك .

٢- أسطورة (كاتب وحي رب العالمين) !!!

نقول : كتابة الوحي لا تورث عصمة ! مع أنه لم يثبت أن معاوية من كُتّاب الوحي !!

وما هو الدليل على أن الرجل إذا كتب الوحي يكون معصوماً ؟! ولا يجوز نقده ومحاسبته كما لا يجوز أن يفسق أو يرتد أو يكفر ؟ وما يقال في الخال يقال في هذا ! فمعاوية لم يكن كاتباً للوحي !

وقد كان ابن أبي السرح كاتباً للوحي ، قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (١٠٩/٤) :

(كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل يعني يوم الفتح .....) .

رواه أبو داود (٤٣٥٨) والنسائي (٤٠٦٩) وهو حسن الإسناد .

وروى البخاري في « الصحيح » (٣٦١٧) ومسلم كذلك (٢٧٨١) وهذا لفظ البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض .

وروى أحمد بإسناد صحيح (١٢٠/٣) وابن حبان في صحيحه (١٩/٣) عن أنس قال : كان رجل يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين ثم مات ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إن الأرض

لن تقبله » .

٣- يحتج بعض الناس على عدم جواز التعرض لشرح حال معاوية وحكم الرسول فيه بقول الله تعالى ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ ! استدلالهم بهذه الآية الكريمة استدلال فاسد ! لأن الآية الكريمة تقرر بأننا لا نُسأل عن أعمال مَنْ سبقنا أي لا نُعَذَّب على عمل لم نعمله كما أننا لا نثاب على فعلٍ لم نفعله ! هذا ما تقرره الآية الكريمة ! ولم يقرر الله تعالى في الآية الكريمة أنه يحرم علينا أن نذكر الماضين وما فعلوا من حسنات وسيئات ! ولو كان ذلك كذلك لما قص علينا الله تعالى قصص إبليس وفرعون وعاد وثمود وقوم سيدنا نوح وإخوة سيدنا يوسف وعملهم المشين معه وما فعله المنافقون في أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة ...... الخ ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ !

ولو كان استدلالهم بالآية صحيحاً لما ذم الله تعالى فرعون وتعبدنا في القرآن بذمه والتصديق بالآيات الذامة له والذامة لأبي لهب وأمثالهما ..... مع كونهم أمة قد **خلت !!**

فبطل الاستدلال بهذه الآية الكريمة على ما يريدون !!

٤- احتج بعض الناس بحديث عمير بن سعيد قال : لا تذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت رسول الله يقول : « اللهم اهد به » رواه الترمذي (٣٨٤٣) وضعَّفه .

صححه الألباني فأخطأ ! لأن في سنده عمرو بن واقد وقد حكم الألباني نفسه بأنه متروك في غير ما موضع ؛ منها في ضعيفته (٢/ ٣٤١) ، وكذبه جماعة من أئمة أهل الحديث انظر « تهذيب التهذيب » (٨/ ١٠٢) و (٦/ ٢٢٠) .

٥- واحتج النواصب المتعصبون أيضاً بحديث : « اللهم علم معاوية الكتاب وقه العذاب » .

رواه أحمد (٤/ ١٢٧) وابن عدي في « الكامل في الضعفاء » (٦/ ٢٤٠٢) .

أقول : هذا الدعاء هو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى ابن عباس رضي الله

عنهما الذي امتلأت كتب التفاسير مـن تأويلاتـه وتفسـيره لكتـاب اللـه تعـالى ، فقلبـه النواصب أنصار معاوية وحرَّفوه لمعاوية ! وفي سند الحديث الحـارث بـن زيـاد وهـو مجهول كما في « تهذيب التهذيب » (٢/١٢٣) « والميزان » (١/٤٣٣) ونقل الحافظ عن ابن عبد البر أنه قال فيه : « مجهول وحديثه منكر » .

فهذه نبذة قصيرة مختصرة في هذه المسألة نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذيـن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يجعلنا من الذين يحبون في اللـه ويبغضـون فـي الله تعالى ، وأن يثبتنا على الإيمان ، وأن يحشرنا مع عباده الصالحين وآل بيته الأطهار المطيبين وصحابته الأخيار المتقين تحت لواء سـيد المرسـلين صلـى اللـه عليـه وآلـه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .